

## تفسير ابن كثير

إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُّقْمَحُونَ

يقول تعالى : إنا جعلنا هؤلاء المحتوم عليهم بالشقاء نسبتهم إلى الوصول إلى الهدى كنسبة

من جعل في عنقه غل ، فجمع يديه مع عنقه تحت ذقنه ، فارتفع رأسه ، فصار مقمحا ;

ولهذا قال : ( فهم مقمحون ) والمقمح : هو الرافع رأسه ، كما قالت أم زرع في كلامها

: " وأشرب فأتقمح " أي : أشرب فأروى ، وأرفع رأسي تهنيتا وترويا . واكتفى بذكر الغل

في العنق عن ذكر اليدين ، وإن كانتا مرادتين ، كما قال الشاعر :فما أدري إذا يممت

أرضا أريد الخير أيهما يليني أالخير الذي أنا أبتغيها م الشر الذي لا يأتليني فاكفى بذكر الخير

عن ذكر الشر لما دل السياق والكلام عليه ، وكذا هذا ، لما كان الغل إنما يعرف فيما

جمع اليدين مع العنق ، اكتفى بذكر العنق عن اليدين . قال العوفي ، عن ابن عباس في

قوله : ( إنا جعلنا في أعناقهم أغلالا فهي إلى الأذقان فهم مقمحون ) قال : هو كقول

الله تعالى : ( ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ) [ الإسراء : 29 ] يعني بذلك : أن أيديهم

موثقة إلى أعناقهم ، لا يستطيعون أن يبسطوها بخير . وقال مجاهد : ( فهم مقمحون ) قال

: رافعو رءوسهم ، وأيديهم موضوعة على أفواههم ، فهم مغلولون عن كل خير .